فالحمير والكلاب خير منهم لان الحمير والكلاب يصيرون الى التراب وهو يصير الى
النار وقال الله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل
اسفارا الاية وقال تعالى واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها
فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين الى قوله فمثله كمثل الكلب ان تحمل
عليه يلهث او تتركه يلهث وكان سيدنا عمر رضي الله عنه يقول اخوف ما اخاف
عليكم منافق عليم اللسان وقد يتمكن مثل هذا الفاجر المنافق من علم
الكتاب والسنة فيلبسون وبالا على المسلمين وفتنه وفي مثله قال عليه الصلاة والسلام
انا من غير الدجال اخوف عليكم من الدجال قيل وما ذلك قال العلماء السوء وقد
وصف عليه الصلاة والسلام اناسا يقرؤون القران كما انزل وانه لا يجاوز تراقيهم
وانهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرميه وفي الحديث ان مثل
المنافق الذي يقرا القران كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر فلا يستبعد
هذا ان يعلم ظاهر العلم منافق فاجر وعلامته ان لا ينتفع بالعلم ولا ينفع
به بل يضر به نفسه ويضر به غيره وبالجملة فان العالم الفاضل المعلم
لعباد الله تعالى هو الفاضل الخير المعدود من ورثة الانبيا والعالم الذي
لا يعمل ولكنه يعلم الناس الخير والعلم امره خطر وهو خير بكثير من العالم الذي
لا يعمل ولا يعلم خيرا ويدعو مع ذلك الى الشر ويتيسر اسبابه ويفتح
ابوابه ففرق بين العلما واقتد بخيرهم واتصف بصفته وسر على سبيله
تكن من المهتدين والله يهدي من يشا الى صراط مستقيم ثم اعلم رحمك الله ان
العالم العامل بعلمه المعدود عند الله ورسوله من علما الدين وعلما الاخره
له علامات وامارات تفرق بينه وبين العالم المخلط المعدود عند الله
تعالى وعند رسوله صلى الله عليه وسلم من علما اللسان المتبعين للهوى

والمؤثرين

٢٧

الاخره

والمؤثرين للدنيا على الآخرة فمن علامات العالم المعدود من علما الاخره ان يكون
خاشعا متواضعا خايفا وجلا مشفقا من خشية الله تعالى زاهدا في الدنيا
قانعا باليسير منها منفقا للفاضل عن حاجته مما في يده ناصحا لعباد الله
تعالى مشفقا عليهم رحيما بهم امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر مسارعا
في الخيرات ملازما للعبادات دالا على الخير داعيا الى الهدى ذا سمت وتؤده
ووقار وسكينه حسن الاخلاق واسع الصدر لين الجانب مخفوض الجناح
للمؤمنين لا متكبرا ولا متجبرا ولا طامعا في الناس ولا حريصا على الدنيا
ولا مؤثرا لها على الاخره ولا جامعا للمال ولا مانعا له عن حقه ولا فظا
ولا غليظا ولا مماريا ولا مجادلا ولا مخاصما ولا قاسيا ولا سيئ الاخلاق
ولا ضيق الصدر ولا مداهنا ولا مخادعا ولا غاشا ولا مقدما للاغنيا
على الفقرا ولا مترددا على السلاطين ولا ساكتا عن الانكار عليهم مع القدره
ولا محبا للجاه والمال والولايات بل يكون كارها لذلك لا يدخل في
شي منه ولا يلابسه الا من حاجه او ضروره وبالجمله فيكون متصفا
بجميع ما يحثه عليه العلم ويامره به من الاخلاق المحموده والاعمال الصالحه
مجانبا لكل ما ينهاه العلم عنه من الاخلاق والاعمال المذمومه وهذه الاشيا
التي ذكرناها في وصف علما الاخره يجب ان يتحلى بها ويتصف بها كل مؤمن غير ان
العالم اولى بها واحق وعليه اوجب واكد لانه عالم به يقتدى وامام
به يهتدى فان ضل وغوى واثر الحظوظ الدنيا على الاخره كان عليه اثمه واثم
من تبعه على ذلك وان استقام واتقى كان له اجره واجر من تابعه على ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)